أولا/ نشأة الفلسفة

١-حظ الشرق من نشأة الفلسفة

في القرن الثالث قبل الميلاد ارتد "ديوجانس اللايرتي" بنشأة الفلسفة الى تراث الشرق القديم، فهذه الحضارات ابتدعت حضارات مزدهرة تقوم على:-

أ-**علوم عملية ناضجة:**- فقدماء المصريين كانوا أول من ابتدع الرياضيات والميكانيكا والكيمياء، والكتابة، واشادة المكتبات ودور الكتب، وان الكلدانيين والبابليين كانوا أول من درس الأجرام السماوية وأنشأ علم الفلك .

ب-**التفكير النظري الديني:**- خلف لنا قدماء الشرق وجهات نظر في الالوهية والعث والخير والشر والمبدأ والمصير، وتوصلت الزرادشتية الفارسية الى الثنائية التي ارتد فيها العالم الى اله الخير والشر، كما عرف الهنود منذ القدم حلول الله في مخلوقاته .

١-**تعليل ردها الى الشرق:**-

١-انتهى بعض الباحثين مثل "أميل برييه" انه لا يجوز قطع الصلة التي تربط اليونان بأساتذتهم في الشرق القديم، صحيح انه لم يعرف لفظ الفلسفة الا عند الاغريق، لكن لم تكن الفلسفة اليونانية نتيجة للعبقرية اليونانية وحدها .

٢-بالاضافة الى ان تضييق معنى الفلسفة هو الذي حال دون اطلاقها على حكمة الشرق القديم ولو اتسع مدلولها وشمل الحياة العقلية والروحية لشمل هذه الحكمة، وهذا ما فعله "ماسون اورسيل"، اذ قال "ليس هناك اليوم من يعتقد ان اليونان وحدهم اهل التفكير الفلسفي، فالتفكير الديني والتفكير الفلسفي امتزجا في حكمة الشرق، حتى يمكن القول ان كل محاولة للفصل بينهما تنتهي الى العجز لفهم كليهما"

٣-اما رد الشعوب الى اجناس تتفاوت في طبيعتها في القدرة على النظر العقلي المجرد وابداع المذاهب الفلسفية كما ذهي ارنست رينان فهي من الافكار التي املاها التعصب الديني والجنسي

٢-رد نشأة الفلسفة الى الغرب

في القرن الرابع قبل الميلاد رد أرسطو نشأة الفلسفة الى اليونان، وانحدر بها الى طاليس في النصف الاول من القرن السادس قبل الميلاد، فالفلسفة اليونانية خلق عبقري أصيل جاء على غير مثال، والدليل على ذلك ان من أخص ما يميز التفكير الفلسفي اليوناني التماس المعرفة لذاتها، بمعنى ان يتجه العقل الى التماس المعرفة بباعث من اللذة العقلية، ومن غير أن تدفعه الى ذلك أغراض دينية او عملية، وهذا النوع من المعرفة قد نشأ لأول مرة في اليونان، بحثوا في الوجود لمعرفة أصله، وتأملوا في الموجودات وما يطرأ عليها من تغير. اما الشرق فقد التمس المعرفة ليسد حاجة عملية او يشبع بها عقيدة دينية، فالمصريون استخدموا الرياضيات في مسح الأرض وشق الترع وغيرها من اغراض عملية، واستعانوا بها وبالميكانيك لإقامة الاهرامات وتوصلوا بعلم الكيمياء في تحنيط الجثث واستخراج العطور والالوان وغير هذا من اغراض دينية وعملية .

فالتفكير النظري المجرد فقد ارادوا به اصلاح الدين والنجاة من الشر، ولم يجردوا الفلسفة من الدين، وهذا ما جعل الفيلسوف "برتراندرسل" يقول "ان اليونان هم من أنشأوا العلم الطبيعي والفلسفة الرياضة" أما عن مؤرخي الفلسفة مثل تسلر فقال "ان الشعوب الشرقية وان كان لها أساطيرها وقصصها الدينية حول بدء الخلق وغيرها من موضوعات فلسفية، الا انها كانت جميعها على جهل بالتفلسف والتأمل بالوجود .